

## زاد المسير في علم التفسير

بهما جماعة عبید وقوم مالکون فلما فارق من تأویل الجمع جمع عائدها لذلك .  
وقوله تعالى الحمد ا لله هو المستحق للحمد لأنه المنعم ولا نعمة للأصنام بل أكثرهم يعني  
المشركين لا يعلمون أن الحمد ا لله قال العلماء وصف أكثرهم بذلك والمراد جميعهم .  
قوله تعالى وضرب ا لله مثلا رجلين أحدهما أبکم قد فسرنا البکم في البقرة 18 ومعنى لا يقدر  
على شيء أي من الكلام لأنه لا يفهم ولا يفهم عنه وهو كل على مولاه قال ابن قتيبة أي ثقل على  
وليه وقرابته وفيمن أريد بهذا المثل أربعة أقوال .  
أحدها أنه مثل ضربه ا لله تعالى للمؤمن والكافر فالكافر هو الأبکم والذي يأمر بالعدل هو  
المؤمن رواه العوفي عن ابن عباس .  
والثاني أنها نزلت في عثمان بن عفان هو الذي يأمر بالعدل وفي مولى له كان يكره الإسلام  
وينهى عثمان عن النفقة في سبيل ا لله وهو الأبکم رواه إبراهيم بن يعلى بن منية عن ابن عباس .  
والثالث أنه مثل ضربه ا لله تعالى لنفسه وللوثن فالوثن هو الأبکم وا لله تعالى هو الأمر  
بالعدل وهذا قول مجاهد وقتادة وابن السائب ومقاتل .  
والرابع أن المراد بالأبکم أبي بن خلف وبالذي يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن عفان وعثمان  
بن مظعون قاله عطاء فيخرج على هذه الأقوال في معنى مولاه قولان .  
أحدهما أنه مولى حقيقة إذا قلنا إنه رجل من الناس .  
والثاني أنه بمعنى الولي إذا قلنا إنه الصنم فالمعنى وهو ثقل على